ثم قد اختلف العلماء في أن الاسراء والمعراج هل كانا في ليلة واحدة أو كل في ليلة على حدة فمنهم من يزعم أن الاسراء في اليقظة والمعراج في المنام وقد حكى المهلب بن أبي صفرة في شرحه البخاري عن طائفة أنهم ذهبوا إلى أن الاسراء مرتين مرة بروحه مناما ومرة ببدنه وروحه يقظة وقد حكاه الحافظ أبو القاسم السهيلي عن شيخه أبي بكر بن العربي الفقيه قال السهيلي وهذا القول يجمع الاحاديث فإن في حديث شريك عن أنس وذلك فيما يرى قلبه وتنام عيناه ولا ينام قلبه وقال في آخره ثم استيقظت فاذا أنا في الحجر وهذا منام ودل غيره على اليقظة ومنهم من يدعي تعدد الاسراء في اليقظة أيضا حتى قال بعضهم إنها أربع اسراءات وزعم بعضهم أن بعضها كان بالمدينة وقد حاول الشيخ شهاب الدين أبو شامة C أن يوفق بين اختلاف ما وقع في روايات حديث الاسراء بالجمع المتعدد فجعل ثلاث اسراءات مرة من مكة إلى بيت المقدس فقط على البراق ومرة من مكة الى السماء على البراق أيضا لحديث حذيفة ومرة من مكة الى بيت المقدس ثم الى السموات .

فنقول ان كان انما حمله على القول بهذه الثلاث اختلاف الروايات فقد اختلف لفظ الحديث في ذلك على أكثر من هذه الثلاث صفات ومن أراد الوقوف على ذلك فلينظر فيما جمعناه مستقصيا في كتابنا التفسير عند قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا وان كان انما حمله أن التقسيم انحصر في ثلاث صفات بالنسبة الى بيت المقدس والى السموات فلا يلزم من الحصر العقلي والوقوع كذلك في الخارج إلا بدليل وا أعلم والعجب أن الامام أبا عبد ا البخاري C ذكر الاسراء بعد ذكره موت أبي طالب فوافق ابن اسحاق في ذكره المعراج في أواخر الأمر وخالفه في ذكره بعد موت أبي طالب وابن اسحاق أخر ذكر موت أبي طالب على الاسراء فا أعلم أي ذلك كان والمقصود أن البخاري فرق بين الاسراء وبين المعراج فبوب لكل واحد منهما بابا على حدة فقال باب حديث الاسراء وقول ا سبحانه وتعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن قال سمعت جابر بن عبد ا أنه سمع رسول ا A يقول لما كذبتني قريش كنت في الحجر فجلى ا لي بيت المقدس فطفقت أحدثهم عن آياته وأنا أنظر اليه وقد رواه مسلم والترمذي والنسائي من حديث الزهري عن أبي سلمة عن جابر به ورواه مسلم والنسائي والترمذي من حديث عبد ا بن الفضل عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي A بنحوه ثم قال البخاري باب حديث المعراج حدثنا هدبة بن خالد حدثنا همام حدثنا قتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة أن النبي A حدثهم عن ليلة أسري به قال بينما أنا في الحطيم وربما قال في الحجر مضجعا